

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 31

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الحادي والعشرون من شهر شوال من العام الثاني والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

وفيه المجلس الثالث عشر من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله تشكر رعاك الله على الترحم بذكر الامام وهذا الامر - [00:00:33](#)

المتقدمون يعنون به بالترحم على المصنف وهذا اقل حقه رحمه الله وكم كدح وسهر وتعب وقابل ونسخ في سبيل اخراج هذا الكتاب لنا من اقل حقوقه الدعاء له رحمه الله - [00:00:54](#)

قال رحمه الله فصل تحويل القبلة وفرض الصوم وفي شعبان من هذه السنة حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وذلك على رأس ستة عشر شهرا من مقدمه المدينة وقيل سبعة عشر شهرا - [00:01:15](#)

وهما في الصحيحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهها في السماء وذكر بعض المفسرين انه في اول الامر كان يصلي بيت المقدس وكان يتمنى ان يصلي للكعبة وخاصة ان العرب - [00:01:40](#)

ان العرب تعظمو الكعبة وكان في في صلواته في اول الامر بيت المقدس قيل تأخرت الكعبة تشويقا لهم وزيادة تعظيم لها اذا جاء التحول له وكان كما من عليه الصلاة والسلام - [00:02:05](#)

من حقق الله امنيته وفي ذلك مصالح كثيرة نعم وهما في الصحيحين وكان اول من صلى اليها ابو سعيد بن المعلى وصاحب له كما رواه النسائي. من لطائف المؤلفين التصنيف الاوائل - [00:02:37](#)

التصنيف الاوائل اظنه كتاب الاوائل العسكري والاوائل المراد به اول من احدث امرا او قال امرا او صنع شيئا وهذا من اللطائف التصريف اول من صلى اول من اسلم من الرجال - [00:03:02](#)

اول من اسلم من الصبيان اول من اسلم من النساء اول من اسلم من الموالي. اول من صلى للكعبة بعد تحويلها. اول من القى السلام على النبي صلى الله عليه وسلم. وبين المجر - [00:03:19](#)

نعم ابو السعيد. ابو سعيد بن المعلى ليس بالخديري رضي الله عنه سعد بن السلام اختلط عند بعضهم الكلية نعم فيما رواه النسائي وذلك انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:33](#)

يخطب الناس ويتلو عليهم تحويل القبلة وقلت لصاحبي تعالى نصلي ركعتين سنكون اول من صلى اليها فتوارينا وصلينا اليها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الظهر يومئذ - [00:03:58](#)

وهذا المثال لما قال ابو سعيد لصاحبه تعالى يصلي ركعتين حتى نكون اول من صلى اليها. هذا مثال واحد من امثلة كثيرة على حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على المسابقة - [00:04:20](#)

الى فعل الخيرات لهذا قال ابو طلحة يا رسول الله اني سمعت الله يقول لن البر حتى تبغوا تحبوه هذه بير حاء احب اموالي اليه ومن لطائف ما قرأت في مصارعة الصحابة - [00:04:36](#)

وان كان بعضهم اداهم مرسل ان النبي سلم لما سلم من صلاة الفريضة والتفت الى اصحابه رضي الله تعالى عنه قال ليلزم كل منكم مصلاه قال فلما حدثهم وخرج واذا باحد الصحابة اظنه - [00:04:52](#)

ابو جحيفة او غيره كان جالسا عند باب المسجد والخارج وقال ما شأنك؟ قال يا رسول الله خرجت الى داري مسرعا وسمعت قولك

هل يلزم كل منكم مكانه فجلست مكاني - 00:05:12

نعم يا شيخ وفرض صوم رمضان وفرضت لاجله زكاة الفطر قبيله بيوم نعم فصل غزوة بدر الكبرى. حديث ابي سعيد المعلى ضعفه بعضهم البعض يتسمح في امور السيرة ترتب عليها احكام شرعية - 00:05:29

ولكنها اخبار لهذا كان بعضهم يقبل حديث الراوي في السيرة ويرده الاحكام ومثلوا آآ لبعض الرواة بعضهم اذا روى في اخبار الاحكام ردوه يقبل في امور السيرة. لانه من ائمة الاخبار والسيرة. ولا يؤخذ منه في امور الاحكام - 00:05:54

فصل غزوة بدر الكبرى نذكر فيه ملخص وقعة بدر الثانية. قوله الكبرى يعني دليل ان هناك سورة وقوله الثاني اذا ان هناك اولى البدر الثاني هي الكبرى والصغرى هي الاولى. لم يكن ثمة قتال وقيل قتالي يسير - 00:06:27

الاولى صورة. نعم وهي الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل وعز الاسلام ودمغ الكفر واهله وذلك انه لما كان في رمضان من هذه السنة الثانية بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:51

ان عيرا مقبلة من الشام صحبة ابي سفيان صخر بني حرب في ثلاثين او اربعين رجلا من قريش وهي غير عظيمة تحمل اموالا جزيلة لقريش فندب صلى الله عليه وسلم الناس للخروج اليها - 00:07:13

وامر من كان ظهره حاضرا بالتهوض ولم يحتفل لها احتفالا كثيرا الا انه خرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا في ثمان خلونا من رمضان واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن ام مكتوم - 00:07:34

فلما كان بالروحاء رد ابا لبابة رد ابا لبابة ابن عبد المنذر واستعمله على المدينة ولم يكن معه من الخيل سوى فرس الزبير وفرس المقداد ابن الاسود الكندي ومن الابل سبعون بعيرا - 00:07:55

يعتقد الرجلان والثلاثة فاكثروا على فاكثروا على البعير فاكثروا على البعير الواحد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ومرفد ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ومرصد ابن ابي مرفد الغنوي - 00:08:16

يعتقدون بعيرا زيد ابن حارثة انسة وابو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة يعتقدون جبلا يعتقدون جملا ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف على جمل اخر وهلم جرا. وهذا كله اولا - 00:08:38

ذات اليد ولانهم ما استعدوا لها. وانما جاءت مفاجأة او مفاجئة فحرصوا على التعجل في الخروج للوقت نعم ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الى مصعب ابن عمير. اللواء هو الراية - 00:09:04

ولكن هو الراية الكبيرة سمي اللواء لانه يلوى من كبره والراية الواحدة الى علي ابن ابي طالب الراية الاخرى الى رجل من الانصار وكانت الراية الانصار بيد سعد بن معاذ - 00:09:27

جعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة وسار صلى الله عليه وسلم فلما قرب من الصفراء بعث بسبس بعث بسبس بن عمرو الجهني وهو حليف بني ساعدة وعدي ابن ابي الزغباء الجهني - 00:09:50

حنيفة بني النجار الى بدر يتحسسان اخبار العير. وهذه وهذه هذا التجهيز على قصر وقته وقلة المؤنة ولكنه سبحانه الله كانه جيش مع متكامل لحسن التخطيط والتوزيع والترتيب هنا قال الى بدر يتحسسان - 00:10:11

وذكر بعض العلماء عند قوله تعالى ولا تجسسوا قال التجسس هو التحسس وقيل التجسس البحث عن الامور المذمومة التجسس واما التحسس الامور المحمودة نعم في سورة يوسف فتحس قال يا من يذهبوا فتحسسوا من يسر اخيه - 00:10:38

دكتور عاصم. نعم واما ابو سفيان واما ابو سفيان فانه بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده اياه استأجر ضمضم ابن عمر الغفاري الى مكة ابو سفيان وهو لم يصل الى جهته - 00:11:10

هذا دليل على ان الصحراء كان الناس فيها ذهابا وايابا. اما لتجارة واما لطلب كذا او لسكنى وكان يعرفون الصحراء شبرا وشبرا وكمان الناس يتنقلون ابو سفيان ليس برجل هين - 00:11:38

داهية رجل له زعامة ورجل يعني يقود هذه القافلة وهو الذي قابل هرقل اجاب عليه رضي الله عنه وارضاه واقصد ابا سفيان يدل انه قد يكون وطمع عيوننا تسبقه خشية - 00:11:54

ان يباغته المسلمون هذا لو استبعد رضي الله تعالى عنه نعم فاستأجر ضمضم ابن عمر الغفاري الى مكة مستصرخا لقريش بالنفير الى غيرهم هناك هناك فيلم مشهور الرسالة كان له صدى - [00:12:13](#)

كان له اثر بليغ على الناس احب التعليق لكن يا شيخ ماجد. انه نكمل الاخطاء تمثل ثم التحدث عنها حتى ما تشاء. تفضلوا مستصرخا لقريش بالنفير الى غيرهم ليمنعوه من محمد واصحابه - [00:12:37](#)

نعم وبلغ الصريخ اهل مكة نهبوا مسرعين واوعبوا في الخروج لاحظ لاحظ ان ابا سفيان يعني لما شعر ان الصحابة قد وضعوا له عدة وكمينا لاحظ سرعة انتقال الخبر ووصوله الى مكة - [00:12:58](#)

لدينا الصحراء كانت مليئة بالماء تهانا واياكم او ان هذا من دهاء ابي سفيان لانه علم ان هذه القافلة فيها لقريش او لقريش وسلم والصحابة عندهم امر فأر او اه قضية - [00:13:21](#)

الانتقام منه. فكان ابو سفيان ملة السمع والبصر مما حوله وتمكن من اخبار قريش وسيأتي انه ايضا استعدت وانه ما لعنهم. كما سنسمع ان شاء الله. نعم يا شيخ ولم يتخلف من اشرافهم احد سوى ابي لهب - [00:13:39](#)

فانه عوض عنه رجلا كان له عليه دين وحشدوا ممن حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف عنهم احد من بطون قريش الا بني عدي فلم يخرج معهم منهم احد ربما ان بني عدي - [00:14:05](#)

لا بينه وبين بني هاشم شية او انهم كما قيل ما وقعوا على الصحيفة اوعدنا لهم في ذلك امورا يعني توافق الجاهلية او ما شاكله. والشيم تمنع صاحب المروءة صاحبه - [00:14:23](#)

وخرجوا من ديارهم كما قال الله عز وجل بطرا ورتاء الناس ويصدون عن سبيل الله الرياحة والرياح مستقبل في كل أنواع العبادات وهم الاسباب سبحانه الله العظيم الخذلان الحسي والمعنوي - [00:14:46](#)

نعم واقبلوا في تحمل وحنق عظيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما يريدون من اخذ غيرهم وقد اصابوا بالامس عمرو بن الحضرمي والعيرة التي كانت معه فجمعهم الله على غير ميعاد - [00:15:09](#)

ما اراد في ذلك من الحكمة كما قال تعالى ولو تواعدتم لاختلتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا لابد ان نعرف ان ما كان مجلس الجيش قويا انما كان عدد قليل وعدة قليلة. اما قريش فقد استعدت - [00:15:34](#)

وخرجت في حلق عظيم وغضب وغيظ شديد وخرج السادة الكبراء معهم والقيام كما في بعض الكتب المطولة ومع هذا كله يعني الظاهر الغابة لقريش اضعاف الجيش النبوي ثلاث اربع مرات. او اكثر - [00:15:58](#)

ومع ذلك اذلهم الله. نعم ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج قريش استشار اصحابه وتكلم كثير من المهاجرين فاحسنوا - [00:16:19](#)

ثم استشارهم وهو يريد بما يقول الانصار فبادر سعد بن معاذ رضي الله عنه اذكر اذكى الخلق وكان يريد ان يسمع رأي الانصار. والانصار فيهم ذكاء فعلم واستعداد المشورة انه يريد ان يسمع رأي الانصار. ولهذا قال سعد كأنك تعرض يعني تلمح يا رسول الله. نعم - [00:16:38](#)

فبادر سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه فقال فرق بين رضي الله عنه فرق بين بادر او طلب منه الجواب. المبادرة المسارعة والاستعداد والتهيؤ كما يقال يعني التحمس لهذا الامر دون ان يطلب له ذلك - [00:17:05](#)

نعم الله يهديك فبادر سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله كأنك تعرض بنا ووالله يا رسول الله لو استعرضت بنا البحر لخصناه معك بنا يا رسول الله على بركة الله - [00:17:30](#)

هذا هذا جواب يشرح الصدر ويطمئن القلب ويقر العين ما ليس فقط ان نكون معك لو خفت البحر خذناه معك لهذا سر النبي صلى الله عليه وسلم وبشرهم وطمأنهم ووعدهم. نعم - [00:17:52](#)

فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين اما النصر او الشهادة ثم رحل ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل قريبا من بدر - [00:18:15](#)

وركب صلى الله عليه وسلم مع رجل من اصحابه مستخبراً ثم انصرف فلما امسى بعث عليا وسعدا والزبير الى ماء بدر يلتمسون الخبر وقدما بعدين لقريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي - [00:18:40](#)

فسألها اصحابه لمن انتما وقال نحن سقاة لقريش فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واود ان لو كان لعير ابي سفيان وانه منهم قريب ليفوزوا به لانه اخف مؤونة - [00:19:04](#)

اخف مؤون اخف مؤونة من من قتال النفير من قتال النفير من قريش لشدة بأسهم واستعدادهم لذلك. وهذا لا وهذا لا يستعني امر طبيعي في النفوس اللقاء بسفيان انا هو اخص - [00:19:27](#)

عليهم من لقاء قريش هذا امر طبيعي ان الانسان بطبعه يعني يتمنى خف الضررين واعظم من مصلحته وكانوا يتوقعون ان هذين العبدان انه من ابي سفيان مكانه كم بقي وانه قريب وما معه - [00:19:45](#)

لكن لما اخبره لما اخبرهما العبدان انهما لقريش علما ان قريش قد وصلت وانه القتال سيتجاوز ابا سفيان الى ان يقابل قريش. وقريش هو عظمه لها وكالتها اجتماعية واهل بيت الله كما عند العرب. وكانت العرب تعظمها - [00:20:08](#)

ولهذا ما تجرأ ان تقف ضد العرب حتى ضد قريش حتى يتبين امر النبوة نعم الله اليك فجعلوا قال رحمه الله فجعلوا يضربونهما فاذا اذا اذاهما الضرب قالنا نحن لابي سفيان - [00:20:31](#)

واذا سكتوا عنهما قالنا نحن لقريش لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلته قال والذي نفسي بيده انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا لكنه شواهد نعم - [00:20:56](#)

ثم قال لهما اخبراني اين قريش قال وراء هذا الكتيب قال كم القوم لا علم لنا. وهذا وهذا من الذكاء النبوي والتخطيط المعارك سألهم عن المكان اخباره عن مكاني ثم سألهم - [00:21:19](#)

كمل القوم كمل العدد طبعاً ما يعرفون لكن هناك طرق يختم بها العدد كما سنسمع. نعم قال كم القوم؟ قال لا علم لنا وقال كم ينحرون كل يوم فقال يوماً عشرة ويوما تسعا. اذا نحر الجزر - [00:21:43](#)

يوماً عشرة ويوما تسعة والعدد يستطيع صاحب الخبرة ان يحدد كم العدد من كمية الطعام ولهذا ماذا قال؟ نعم يا اخواتي فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة الى الالف. هذا الصح. يعني كل مياه على بعير. البعير يشبع مئة وقد يزيدون او يقلون القير. لكن هذه عدد - [00:22:07](#)

نعم واما بسبس ابن عمرو وعلي ابن ابي الزغباء فانهما وردا ماء بدر سمع جارية تقول لصاحبها الا تقضييني ديني وقالت الأخرى انما تقدم العير غدا او بعد غد فاعمل لهم واقضيك - [00:22:35](#)

وصدقها مجدي بن عمرو انطلق مقبلين لما سمع ويعقبهما ابو سفيان وقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا من اصحاب محمد فقال لا الا ان راكبين نزلوا عند تلك الاكمة - [00:23:03](#)

انطلق ابو سفيان الى مكانهما واخذ من بعيريهما فنه فوجد فيه النوى فقال والله هذه عنائف يثرب. وهذا من دهائه وذكائه اخذ يعرف بعير البعير فتهوا فاذا فيه ذوى. عرف ان هذا النوى - [00:23:25](#)

من تمر يثرب فعلم ان قريب هذا من ذكاء ابي سفيان. نعم عدل بالبعير الى طريق الساحل فنجا وبعث الى قريش يعلمهم انه قد نجا انه قد نجى هو والبعير ويأمرهم ان يرجعوا. وهذا من عقل ابي سفيان - [00:23:54](#)

المال والبعير والتجارة قد نجت ارجعوا الى مكة واستنجد بهم في اول الامر خشية الملاقاة مع فلما مستدلة على انه قريب وانه من يثرب عدل بالبعير الى الساحل على البحر وارسل الى قريش انه قد لجأ وارجعوا - [00:24:19](#)

لكن الالف هو الكبر هذا هو الى المهلكة وبلغ ذلك قريشا فابى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ثلاثا ما نقف عند هذا رعاك الله - [00:24:47](#)

طيب احسن الله اليك بالنسبة لما سبق الكلام عنه ابي سفيان هناك فيلم مشهور عرض قبل قرابة اربعين او خمسين اربعين او خمسة واربعين واسمه فيلم الرسالة وقد قرأت عنه - [00:25:10](#)

بقالات الفيلم اخرج العقاد مصطفى العقاد سوري وحقيقة دائما الناس يتأثرون بما يرون من افلام بخاصة اذا كان في مثل هذا تغير تاريخ النبوة ومما اخذ على الفيلم في الحقيقة - [00:25:33](#)

بغض النظر لا اتكلم عن تمثيل الصحابة الان نزل الفيلم وتكلم فيه متكلمون فكان طبعا مرجع الازهر المجد الشيعي في لبنان وانت تعرف ان السيناريو او مادة الفلم هي مرت على لا بد ان تمر على محققين من العلم - [00:26:07](#)

هذا المرجع لهما فمما نقده الناقدون ان الفيلم لم يخرج لم يخرج الصديق ولا عمر اي اثر الا اثر يسير هذا واحد اتنين انهما الصق بهم بنت عتبة صحابية جليلة - [00:26:38](#)

الابية الشهمة الصقوا بها بانها شقت امرة واحد الشوية ان يشق بطن حمزة بعدما قتله واكلت من كبده ونفضتها وهذا كذب فليس لهذا مرجع في كتب السنة المعتمدة السيرة والتاريخ - [00:27:01](#)

اللهم لك في احدى كتب الشيعة ثالثا ذكر النائية سفيان كان يقول لاصحاب محمد وسلم انكم تقولون الله في كل مكان وما رد عليه الصحابة كما يقول او من قام بدور الصحابة وهذا كله - [00:27:20](#)

وكذب وهناك اشياء اخرى منها خنجر المجوسي وفيه نابان بارزان من بعد يعني تذكير بقتل عمر وذكروا اشياء في الحقيقة يعني فينبغي يقوم بعض الناس بالترويج لها وبالثناء عليها ولو تأثر بمن تأثر - [00:27:43](#)

كلام يقول عمل لو تأثر بمن تأثر وصلحوا وتابوا ولا يلزم ذلك ان يكون مشروعا ومن اللطائف التي قرأتها هذي تذكر من باب كما قال العراقي في بيت في نظمي مع ان البيت - [00:28:20](#)

واستحبوا في الاواخر انشاد النوادي يعني كانوا يختمون الدروس في بعض اللطائف المخرج العقاد هذا لما كان في الفندق في ليبيا رأى كهربائيا فندق فلما رآه كان اسود البشر وقع في نفسه ان يمثل هذا دور وحشي - [00:28:39](#)

اظن اسمه سالم وافق واجاد الدور اللطيفة هنا ان ام العجوز ام هذا الرجل يمثل اللي مثل قتل حمزة الوحشي رفضت امه دخولها البيت وان تكلمه لانه قتل عم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:29:07](#)

ولم تصفح عنه ولم تقبل منه اعتذارا حتى تدخل بعض الوسطاء من اهل العلم واخبروها انه ليس هو القاتل الحقيقي وانما مثل دور حمزة رحم الله تلك الام طيبة المطيبة - [00:29:34](#)

وجعلها الله في جنات النعيم شكر الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة الله وعليكم السلام ورحمة - [00:29:51](#)